على طريق الأصالة

(٣٣)

الحقائق العشر

في بناء منهج الإسلام في المجتمع العالمي المعاصر

أنور الجنـدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحقائق العشر

فى بناء منهج الإسلام فى المجتمع العالمى المعاصر

لم يعد هناك من يرفض منهج الإسلام كمعتقد للبشرية ، أو مخرج المجتمعات من أزمتها والأخطاء المحيطة بها ، ففى كل يوم تكشف الأحداث والتجارب وحقائق العلم أنه لم يعد هناك من سبيل لنجاة البشرية من الأخطار المحدقة بها إلا فى التماس منهج الإسلام ، ولم تعد هذه الحقيقة قاصرة على كتاب العرب والمسلمين ، وإنما قد امتد إلى كتابات علماء الغرب المنصفين والكتاب العالميين من كل جنس ولغة ، يتجلى ذلك واضحاً فى عديد من الخطوات المتتابعة التى يسلم بعضها إلى البعض الآخر فى خطو متتابع لا تراجع فيه :

أولا : فيما كتبه المنصفون خلال أكثر من قرن من الزمان عن عطاء المنهج الإسلامى وسماحته ، ومدى ما حققه من تحرير للبشرية من قيود الوثنيات والعبوديات على مدى تاريخه وما أحدثه من رقى

للعقول ، وتفتح لها إلى طريق العمران والنهوض مما يؤكد ربانية هذا المنهج وسلامته واختلافه عن المنهج البشرى وسعة آفاقه وتكامله ، وقدرته على العطاء مع متغيرات البيئات والعصور .

وهذا ماعجزت عنه النظم البشرية التى اعتورها النقص ولم تستطع أن تواجه رغائب النفوس أو أشواقها ومطامعها .

ثانياً : ما كشف عنه علماء الغرب من عظمة الفقه الإسلامى المستمد من الشريعة السمحاء ، وقدرته على حل مشاكل الناس وقضاياهم بما يؤكد استقلالية الشريعة الإسلامية عن القوانين الغربية وبواعثها فى مواجهة الأحداث وقيامها على حماية المجتمع من الأخطاء فهى لم تكن متمثلة فى عقوبات على الجرائم بقدر ما كانت وقاية لها .

ثالثاً : عظمة العطاء الإسلامى فى مجال العلم وقدرة الإسلام على تقديم المنهج التجريبى الذى فتح أمام البشرية أبواب التقدم العلمى والنفسى على النحو الذى وصلت إليه الحضارة المعاصرة ، وقد استمد الإسلام هذه الوجهة من دعوة القرآن الكريم إلى المسلمين للنظر فى الآفاق وتقديم البرهان (قل انظروا ماذا فى السموات والأرض) (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين)

هذا المنهج العلمى الذى نماه الغرب من بعد وإن كان قد خرج به عن ضوابطه وغمط حقه من حيث بعده الربانى الذى يجعله خالص الوجهة ومن حيث بعده الأخلاقى الذى يجعله للناس جميعاً .

رابعاً : أقام الإسلام منهج المعرفة الإسلامى الجامع بين المادة والروح وبين الثوابت والمتغيرات وقيام مسئولية الإنسان الفردية والتزامه الأخلاق وأن الإنسان له مهمة أساسية فى الحياة هى العمل على تعمير الأرض والبناء وفق منهج الله تبارك وتعالى وإقامة حدود الله وليس إلى ترك الدنيا والزهد فيها والانسحاب منها .

خامساً : أقام الإسلام منهج التربية الجامع . النفس والعقل والجسم تربية العقل لتحريره من الضلال والانحراف وتربية النفس لتحريرها من الهوى وإقناع العقل بالدليل وتزكية القلب باليقين .

وأن يقوم معتنق الإسلام على أساس الاعتزاز بعزة الله تبارك وتعالى لا يرضون بالذل ولا يساندون الخضوع .

وقد حمى الإسلام الطفولة قبل الميلاد فأوصى باختيار الزوجات (تخيروا لنطفكم) وأوجب على الوالدين حسن اختيار إسم الطفل وأن يعلمه الكتابة وأن يزوجه إذا بلغ .

وحمى الأمومة فى صور متعددة فاختصها بنصيب من الميراث يتكافىء مع مسئوليتها المادية ، وجعل لها حق الاعتراض على من هو أقل منها منزلة رعاية لها وصونها لكرامتها ووضع النظم المحكمة الحامية لحياتها الزوجية .

سادساً : أعطى الإسلام المجتمعات الإسلامية القدرة على النماء والتطور والتقدم ، وحماها من التمزق والاضطراب ، واستطاع أن يبعث من داخله القوة القادرة على إصلاح المجتمعات إذا ما اضطربت أو خرجت عن منهج الله وذلك بفتح الطريق أمامها للعودة إلى المنابع والأصالة ، وجعل من سلاح الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والجهاد وسائل لإعادة امتلاك الإرادة وتحرير الأرض من تسلط القوى المعادية ، ودعا إلى حماية الثغور والإعداد والاستعداد ، وقدم منهج النصر القائم على تكامل القوة الروحية مع القوة المادية (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) .

وفى العصر الحديث انطلقت حركة تحرير بلاد المسلمين من تحت عباءة الإسلام نفسه بشهادة أساطين الفكر والسياسة .

وإن المسلمين عندما اقتحم الإسلام ديارهم لم يكن لهم سند ولا مورد إلا قوتهم الذاتية وإيمانهم بالله وقدرتهم على الاستشهاد ، وهى القوة الأساسية التى واجهوا بها الاستعمار ، ولقد كان على الإسلام بعد أن حرر المسلمين أن يدفعهم إلى إقامة مجتمعهم ،وأن يكون عامل تقدم بعد أن كان عامل تحرر .

﴿ الوسائل والغايات ﴾

سابعاً : أقام الإسلام منهج تطابق الوسائل مع الغايات

وارتباط الفكرة بالتطبيق ، ودعا إلى العمل لإحداث التغيير نحو الأحسن من يقظة النفس (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) وذلك بالتماس منهج الله على أن يبدأ الإصلاح ببناء الفرد ، ثم بناء الأسرة وصولا إلى بناء المجتمع .

وأن الحرية التي جاء بها الإسـلام هي تحرير الإنسان من قيد العبودية لغير الله تبارك وتعالى ، وتحرير العقل الإنساني من قيد الخرافة والجهل .

والقدرة على حماية الذاتية الإسلامية والتميز الإسلامي الذي بناه القرآن في نفوس المسلمين منذ أربعة عشر قرناً ليكونوا في الناس شامة وليؤهلوا أنفسهم لتبليغ رسالة الله للعالمين بما يحملهم على التحرر من التبعية والولاء لغير الله والخروج من الحصار والاحتواء الذي تحاول أن تفرضه على المناهج الوافدة عليهم ليكونوا (صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة) .

وتكامل المعرفة الإسلامية يقتضي الإيمان بأن صريح المعقول لا يمكن أن يناقض صريح المنقول وأن العقل جهاز وقوده الوحي فهو لا يستطيع أن يهتدي إلى الرشد إلا بنور النبوة والوحي ، وأن الإسلام لا تعبر مفهوم (العقلانية) أو (الوجدانية) مفرداً ولكنه يقرر التكامل بين القيم : الروح والمادة ، والعقل والقلب ، والدنيا والآخرة .

ثامناً : أقام الإسلام قانون بناء الأمم والمجتمعات والحضارات وسقوطها إذا انحرفت عن منهج الله تبارك وتعالى ، وقرر القرآن أن إهلاك القرى إنما يأتى نتيجة إعلاء شأن المادة والإسراف فى وجهه الترف والاستهلاك والتحلل (وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا وكنا نحن الوارثين ، وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث فى أمها رسولا يتلو عليكم آياتنا وما كنا مهلكى القرى إلا وأهلها ظالمون) سورة القصص .

تاسعاً : إن منطلق الأمة الإسلامية الحقيقى نحو حماية وجودها وتحرير أرضها وحماية ثغورها وامتلاك إرادتها ومواردها هو بناء روح الفداء والتضحية والاستشهاد فى شباب هذه الأمة فيتحرر من الانحراف والرخاوة والتحلل ويكون دائماً مستعداً لحماية أرضه وعرضه فقد كتب على هذه الأمة أن تكون فى رباط إلى يوم القيامة بنص حديث رسول الله ﷺ لأنها (الأمة الوسطى) والقارة الوسطى التى تملك من الموارد والبواغيز والمواقع ما يكون دائماً مطمع كل طامع فعلى المسلمين أن يكونوا على استعداد للتضحية والبذل بالنفس والمال والسلاح .

﴿ المفهوم الصحيح ﴾

عاشراً : لقد تصحح اليوم مفهوم الاسـلام فلم يعد هناك من يجهل حقيقته الأصيلة ، نظام مجتمع ومنهج حياة ، وإن المسلمين اليوم

(ألف مليون نسمة) يتطلعون إلى إقامة مجتمعهم الربانى فى الأرض وأن يقيموا منهج عيشهم وأسلوب حياتهم وفق ما قرره القرآن الكريم وذلك بعد قرنين كاملين من المحاولة التى جرت لتأخير نهضتهم بفرض الأيدلوجيات الوافدة عليهم من ليبرالية ، وماركسية وقومية وهى فى مجموعها لم تحقق للمسلمين ما كانوا يتطلعون إليه من امتلاك لإرادتهم ، فضلا عن النكبة والنكسة والهزيمة إزاء مسرى رسول الله ﷺ ، ومن هنا فإن منطلقهم الحقيقى اليوم هو بناء منهج الله فى الأرض بالحسنى وبناء التقدم بمفهوم العصر مع حماية الثوابت والقيم الأساسية والانتفاع بتجارب البشرية على أن يكون كل ما ينقلونه منها هو بمثابة مادة خام يشكلونها فى دائرة فكرهم ومجتمعهم ويصححون بها انحراف الحضارة العامة ، ويفتحون بها الطريق للناس إلى الرحمة والإخاء والعدل والوحدة الإنسانية .

(إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً)

صدق الله العظيم

ثانياً : الحفاظ على الذاتية الإسلامية

المستهدفة اليوم من كل القوى المعادية

لا بد لليقظة الإسلامية أن تتعرف على جملة أشياء أساسية حتى تستطيع أن ترسم طريقها على نحو صحيح .

أولا : معرفة الهدف والطريق إليه (وأن يكون الهدف ربانياً أصيلا قائماً على التماس المنابع مرتبطاً بالقرآن والسنة)

ثانياً : تحديد سلم الأولويات .

ثالثاً : إدراك سنن الله تبارك وتعالى فى الوجود وتفهم طبيعة العصر وكيفية أحداث التغيير .

رابعاً : القدرة على الانطلاق من الواقع المعاش ومغالبة نواميس الكون وتحويل تيارها ، وتصحيح المفاهيم المغلوطة والكشف عن أخطاء التغريب والانتقال من النظر إلى التطبيق والربط بين الفكر النظرى والممارسات والحيلولة دون اليأس والشك والتشاؤم بتعميق روح الإيمان بالله والثقة فى نصره .

خامساً : بناء الفرد كقاعدة لبناء الأسرة وصولا إلى بناء المجتمع وتربية الأمة على الإيمان بالله تبارك وتعالى وفق مفهوم (التقوى).

سادساً : إصلاح الدنيا وإقامتها على حدود الله وليس إلى ترك الدنيا والزهد فيها والإنسحاب منها حيث لا يقر الإسلام مفهوم العزلة والزهد .

ولنكن على حذر شديد من محاولة إحتواء الذاتية الإسلامية ذلك أن القوى الأجنبية جميعها (غربية وماركسية وصهيونية) تركز اليوم تركيزاً شديداً على إزالة الهوية الإسلامية جملة والقضاء على الذاتية الإسلامية وصهر المجتمع الإسلامى فى الحضارة الغربية ومفاهيمها وذلك بالعمل على إخضاع المفاهيم الإسلامية للمذاهب الغربية والقضاء على طابع التوحيد والجهاد والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

وتتركز الوسائل لهذا العمل فى مجالات عدة أهمها :

(أولا) سياسة التعاليم الحالية ومناهجه المحتواه من المفاهيم الغربية (من خلال نظرية داروين فى خلق الإنسان ونظرية فرويد فى النفس ونظرية دور كايم فى المجتمع والدين وديوى فى التربية والبراجمتية فى التعامل العام .

(ثانياً) فى قضية المرأة ومسئوليتها الحقيقية فى العمل والعلاقة بين المرأة والرجل والآباء والأبناء وإهدار مسئولية البيت والأسرة تماماً .

(ثالثاً) أثر الصحافة والمسرح والسينما والفنون جميعاً وملاعب الكرة فى هدم كل مقومات الأخلاق والقيم.

(رابعاً) التركيز على تدمير الشباب المسلم بالفيلم الأجنبى القائم على الجنس والجريمة وتزييف مفهوم الحرية وفق مفاهيم البروتوكولات وفتح طريق المغريات التدميرية وفى مقدمتها إدمان المخدرات .

(خامساً) :محاولة إحتواء الطفل المسلم من مراحله الأولى وتحقيق برامج تبشرية وتدميرية له وإخراجه من حضانة الأسرة المسلمة .

(سادساً) فصل الدين عن الدولة وفهم الإسلام على أنه دين عبادة وفصل التعليم عن التربية وإحكام سيطرة القانون الوضعى وتكثيف الانبهار بالحضارة الغربية بمفاهيمها وفلسفتها القائمة على الاستهلاك والاقتراض والدخول فى مرحلة الترف الوهمى وفتح الطريق أمام استفحال النظام الربوى المرتبط بالإستهلاك وتبديد ثروات الأمم ومقدراتها .

* * *

ولاريب أن إتساع نطاق الوعى الإسلامى بمؤامرة النفوذ الغربى قادر على تحطيم هـــذا المخطط والقضاء عليه عن طريق إعادة بناء الشخصية المسلمة على أساس منهج الله وحماية الأسرة والأجيال الجديدة من الإنحراف والخروج تماماً من دائرة الإحتواء والعلمانية والخضوع لمناهج الغرب وكشف فسادها وتحرير مناهج الإسلام وبناء الحضارة الإسلامية الجديدة على أساس اللغة العربية وقيم الإسلام والتحرر من أدب اللغة والمجون الوافد لأنه يرمى إلى تدمير الأخلاق والقضاء على ظاهرة الازدواج الثقافى باعتماد اللغة العربية والفكر الإسلامى أساساً لبناء الثقافة الإسلامية الأصيلة، وتأمين الثروة الاسلامية وحمايتها من استنزاف القوى الغربية لها، هذه القوى التى تعمل على نهب الاقتصاد الاسلامى وتدميره والسيطرة عليه وإخضاعه المناهج الربوية ولاريب أن تطلع العالم كله اليوم إلى الاسلام كمنقذ من محاصرة المنهج الغربى بشطريه هو عامل من أقوى العوامل لتقديم الاسلام حيث يتجه الغرب اليوم إلى البحث عن(نظام قيم) جديد فضلا عن أن الناس فى الغرب بعد المسيحية والليبراليه والماديه والشيوعيه ويبحثون عن دين وخالق وبعث وليس غير الاسلام الذى لن يكون رديفاً لخدمة الرأسماليه والماركسيه.

ولابد أن يكون المنطلق إسلامياً أساساً فإن مقولة خلط التراث الاسلامى بالمقامرة هى مقولة مستحيلة فقد رفض الاسلام هذا الخلط

وهذه التوفيقية منذ عهد بعيد وكشف عن تماسكه إزاء كل محاولات إحتوائه أو مداخلاته في ضوء مفهوم واضح هو :

﴿ ربانية منهج الله وتحريفات البشر ﴾

وإن علينا اليوم أن نواجه الفكر الغربي الوافد وأن نكشف عن أخطائه كما فعل المسلمون من قبل عند ترجمة الفكر اليوناني القديم خاصة بعد أن سقطت كل المسلمات الباطلة التي جاهد التغريبيون في طرحها في أفق الإسلام وعاشوا حياتهم يبغونها ويرددونها ويخدعون الناس بها وقد عرف المسلمون اليوم وبعد قرن كامل من محاولة إحتوائهم أنهم كانوا مضللين .

وقد تبين للمسلمين بعد التجربة المريرة أن كلا الايدلوجيتين : الرأسمالية الغربية والماركسية الشيوعية قد عجزت تماماً عن إعطاء النفس المسلمة مطامحها وأشواقها وإن التجربة التي جرت بهما قد سقطت تماماً .

كذلك نحن في حاجة إلى التحقق من المصطلحات الاجنبية المعبرة عن تصورات ومصالح أجنبية غربية عن كيان الأمة الإسلامية وعقائدها ومصالحها مع تأكيد الالتزام بمصطلحات نابعة من عقائد الأمة وتاريخها وتراثها وجوهر فكرها .

ولنقاوم الدعوات المسمومة المثارة الداعية إلى :

- نبذ الماضي والتاريخ والتراث الإسلامي وإحياء الفلكلور والتراث الوثني القديم وإحياء مفاهيم الوثنية والباطنية .

ولنؤمن إيماناً كاملا بأن أي مشروع حضاري عربي لا يمكن أن صالحاً أو متقبلا في أفق الأمة الإسلامية إلا إذا كان مستمداً من أصولية الإسلام وجوهره محرراً من المفاهيم العلمانية والمادية الوافدة إيماناً بأن روح الأمة أعظم من روح العصر ، وأن الإستسلام لروح العصر هو إنحراف يجب الاحتراز من الوقوع فيه ، بل إننا ندعو أن يصحح العصر موقفه من منهج الله تبارك وتعالى .

كما ندعو إلى الطريق الوسط الجامع بين خيرى السلفيين والصوفيين ، في تكامل جامع لمفهوم الإسلام (عقيدة وشريعة وأخلاقا) وإلتماس المنابع والعودة إلى الأصول الكريمة من القرآن والسنة البعيدة عن مصطلحات الفلاسفة والباطنية والوثنية التي ظهرت بعد ترجمة الفلسفة اليونانيه ، وليس معنى العودة إلى المنابع إتخاذ التاريخ الماضي أسلوباً للعصر ، وليس معنى السلفية العودة إلى القديم ولا تعني السلفية رفض منجزات التقدم العلمي ، ذلك أن منابع الإسلام هي التي دفعت المسلمين إلى بناء المنهج العلمي التجريبي وأن

الدين بمفهوم الغرب هو الذى وقف أمام تقدم الحضارة على طريق الله ، إيماناً بأن الهوية الإسلامية جامعة لكل المسلمين وأنها ليست هوية دينية ولكنها إنسانية واجتماعيه شاملة بكل عناصرها الإجتماعية والسياسية والإقتصادية.



ثالثاً : فى مواجهة المؤامرة على الصحوة

إن المؤامرة على الصحوة الإسلامية تدخل مرحلة جديدة من مراحل الإستقطاب الواسع عن طريق التشكيك فى سلامة القيم الإسلامية ومحاولة إثارة الشبهات حولها عن طريق أسماء لامعة وصحف واسعة الإنتشار والمخططات كلها تركز على الشباب المسلم الذى لم تستطع المناهج الدراسية أن تقدم له الحصانة والحمايه من الإستقطاب والاحتواء .

فوجب على الشباب أن يحمى نفسه باستكمال النقص فى ثقافته وتصحيح الأخطاء التى ربما يظن هو أنها مسلمات عليه أو حقائق أساسيه بينما هى لا تعدو أن تكون نظريات وفروضاً قدمتها العقول البشرية بكل ظروفها الخاصة .

(محاولات كثيرة)

ولقد تنبه المسلمون فى السنوات الأخيرة لهذه المحاذير والأخطار وجرت محاولات كثيرة لتقديم تصور إسلامى لمفاهيم النفس والأخلاق والاجتماع والتربيه ، يكشف عن الفوارق العميقة بين الرؤية الإسلامية القائمه على القرآن والسنة النبوية ، وبين رؤى غريبه متضاربة قامت على الفلسفة اليونانية والرومانية والفكر اليهودى والمسيحى الذى نقل إلى الغرب بعيداً عن أصوله التى جاءت بها الأديان السماوية والذى تصارع مع العلوم الحديثة فى معركة ضخمة طويلة إنتهت بقيام العلمانيه الغربية التى أدارت ظهرها لمقررات الأديان جملة ، وأنشأت مناهجها الخاصة على أساس عدم الإعتراف بعالم الوحى والنبوة والغيب ومقرراته ، والوقوف عند المحسوسات وحدها ، وإعلاء شأن العقلانية والتنكر التام لكل ما يتصل بالوجدان والروح وعالم الغيب ، بل لقد ذهبت إلى أبعد من ذلك إذ تنكرت للمسئولية الفردية والإلتزام الأخلاقى وأقرت نظرية النسبية فى الأخلاق والتطور الدائم بينما يقرر الإسلام قاعدة الثوابت والمتغيرات ويجعل الفرد مسئولا عن عمله ، وليس المجتمع .

﴿ أسس حقيقية ﴾

إن النفوذ الأجنبي يحتشد اليوم للتآمر على الصحوة الإسلامية ويصعد من ضرباته ، ويركز أسهمه المسمومة على الساحه الإسلامية دون أن يدرى أن هذه السهام سوف ترتد إلى صدره ، وأن هذه الصحوة التى تنطلق متجردة من المطامع والأهواء والتى لا تبغى إلا وجه الله وحده ، لن تستطيع أى قوة أن تدمرها (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره) .

لقد تأكد فى مجال النظر إلى خطوات الصحوة وتطورها واتساع آفاقها فى قارات العالم الخمس . أنها تقوم فعلا على أسس حقيقية بناها من قبل أولئك الأبرار الذين سبقوا على الطريق : محمد بن عبد الوهاب وجمال الدين الأفغانى ومحمد عبده وحسن البنا وعبد الحميد بن باديس والمودودى والندوى وغيرهم وإنها تدخل اليوم مرحلة بناء الأسس ويبدو ذلك جلياً واضحاً فى تلك المقررات التى قام بإعدادها علماء المسلمين فى مجال تقنين الشريعة الإسلامية وبناء المنهج الإقتصادى الإسلامى وفقه المرأة ، وأسلمة العلوم والمفاهيم ، والكشف عن أوكار التغريب والإستشراق والتبشير والروتارى والماسونيه والبهائيه والقاديانيه على طول خريطة الأمة الإسلامية وعرضها .

﴿ لا بد من التعرف ﴾

ولا بد من التعرف على مخططات الحوار ووحدة الأديان وإدعاء النبوات والتعرف على دوافع توسع نطاق دعاة العقلانية من ناحية والباطنية من ناحية أخرى وأثر ذلك كله على سعى المسلمين إلى بناء وحدة إسلامية جامعة تكون بمثابة القلاع الحامية لدعوة التوحيد .

﴿ عناصر المؤامرة ﴾

إن مخططات مقاومة الصحوة الإسلامية تتكشف يوماً بعد يوم من أجل :

أولا : الحيلولة دون وصول مفهوم الإسلام الأصيل الجامع سليماً إلى الغرب والحصول من بعض علماء المسلمين على إعترافات بأنه لا خلاف بين الإسلام وغيره من الاديان .

ثانياً : محاولة إعطاء المسلمين صورة براقة لمناهج الغرب الذى يتساقط يوماً بعد يوم كأوراق الخريف وتنهزم أمام مفاهيم الإسلام (نظرية دارون ، مذهب فرويد ، الماركسية) .

ثالثاً : التنكر للدور الذى قام به المسلمون فى بناء قواعد العلم والحضارة بتقديم المنهج العلمى التجريبى ومنهج المعرفة ذى الجناحين ومنهج قيام الأمم والحضارات وسقوطها الذى قدمه القرآن الكريم وعشرات من فتاوى الفقهاء المسلمين التى حولها الغرب إلى قوانين دون أن يعترف بمصدرها .

رابعاً : قيام أعداء الإسلام بطمس التاريخ وتفريغه من روح الإيمان التى صنعت الفداء وغيرت وجه البشرية بتفسيره من خلال مذاهب مادية تطفئ نوره وتظهره بمظهر غير مظهره الحقيقى .

خامساً : إثارة الخلافات والشبهات حول « أصول » الشريعة الإسلامية وحول تطبيقها خلال أربعة عشر قرناً دون توقف ، حتى أوقفها الإستعمار الذى فرض قوانينه الوضعية .

سادساً: محاولة القضاء على روح الفداء والبذل والإستشهاد إيماناً بأن هذه الأمة فى رباط إلى يوم القيامة ، وذلك بإثارة أجواء الإنحلال والترف والرخاوة بين الشباب المسلم حتى لا يكون قادراً على المرابطة فى وجه الأعداء والأخطار .

سابعاً : الحملة على القرآن الكريم أساساً ، وإثارة الشبهات حوله، وإثارة دعاوى . بشرية القرآن بين عديد من التغريبيين ، وكذلك الحملة

على الفصحى لغة القرآن ومحاولة خلق لغة وسطى أو إحياء العاميات في المسرحيات وأدوات الإرسال .

ثامناً : سيطرة مفاهيم ديوى على مفهوم التربية بتحرير هذه المفاهيم من الدين والأخلاق ، والتوسع في تاريخ الأمم السابقة على الإسلام وتوسيع تاريخ أوربا .

تاسعاً : تضييق دائرة المعارف العلمية الكبرى: الأزهر والزيتونة والقرويين وفرض مناهج غريبة عليها في مجال القانون والأدب والتاريخ .

وقد ترددت هذه المخططات في عشرات من الوثائق الغربية الإستعمارية منذ كرومر إلى اليوم ، وجرى استخدام المعاهد الإستشراقية لتكوين الكوادر والإرساليات الغربية التبشيرية التي تختفي تحت أسماء براقة لتكوين الأفراد الذين سيطروا على مقدرات الفكر والثقافة والصحافة .

إن المحاولة كلها ترمى إلى :

« القضاء على الذاتية الإسلامية المتميزة » .

التي صنعها الإسلام ، من أجل إدخال المسلمين في بوتقة الاحتواء

والانصهار والحصار حتى لا يستطيعوا إقامة منهجهم أو بناء مجتمعهم أو تبليغ رسالتهم .

(ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) .

إننا فى حاجة إلى أن نعرف هذه الحقائق ، واتجاه الريح ، حتى لا تفاجئنا الأحداث ونكون قادرين على الصمود فى وجه الزوابع والأعاصير التى ترمى إلى تعويق مسيرة الصحوة الإسلامية أو إجهاضها ،وليس لدى المسلمين على مهمتهم التاريخية الثقيلة غير معونة الله تبارك وتعالى هذه المهمة هى الثبات واليقين بأنهم على الحق ، وبأن نصر الله لا بد آت وقريب .

(حتى اذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا) .

فلنكن مؤمنين بأمتنا وعقيدتنا ووطننا لا نرجو الا الحق والخير ، ندعو إلى الله على هدى وبصيرة بعيداً عن التعصب أو الانحراف عن طريق الله المستقيم بالحركة والموعظة الحسنة .

« ولينصرن الله من ينصره ، إن الله لقوى عزيز » .

هذا وبالله التوفيق ؟

رقم الإيداع ٤٥١٢ / ١٩٨٩

مطبعة دار البيان - بعابدين